

المعالجة الإعلامية لموضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري " في برامج التلفزيون الخاص -دراسة تحليلية
*The media treatment of "the crime in the Algerian socio-cultural context" in
 private télévision's programs -analytical study*

آيت قاسي ذهبية*

جامعة الاغواط (الجزائر)

ait.sirdahbia@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022../02./15 تاريخ القبول: 2022../05./31

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة أسس ومعايير المعالجة الإعلامية لموضوع "الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري في برامج التلفزيون الخاص من خلال تطبيق تقنية تحيل مضمون على المادة الإعلامية للبرنامج الاجتماعي التضامني "خط أحمر" وبرنامج "لغز الجريمة عبر قناة الشروق تي في"، وقد توصلنا إلى:

- أن هناك اختلاف في أسس ومعايير معالجة كلا البرنامجين لموضوع الجريمة في المجتمع الجزائري حسب طبيعتهما (اجتماعي حوار، اجتماعي وثائقي).
- الهدف الأساسي من تناولهما لموضوع الجريمة هو خلق الإثارة و جذب الجمهور .
- السياق السوسيو-ثقافي الجزائري بخصوصياته وتناقضاته عامل من عوامل ظهور وتفشي الكثير من الجرائم.
- تفتقد المعالجة الإعلامية للاحتراف، و تتجاوز في الكثير من الأحيان أخلاقيات المهنة وفيها انتهاك للحياة الخاصة للأفراد وتهدد للصحة النفسية للأطفال والمراهقين..

كلمات مفتاحية: المعالجة الإعلامية، الجريمة، السياق، السوسيو-ثقافي، برامج تلفزيونية.

Abstract: The study seeks to know the foundations and Characteristics for media treatment of the subjects "Crime in the Algerian socio-cultural context" in private television, By using the content analysis methodology, it was applied to a sample of the Algerian El-Chorouk programs "khat ahmar," loghz al djarima"

And We have concluded that:

- There is a difference in the foundations and characteristics for media treatment of crime in Algerian society in the two programs studied according to their nature (social talk-shows, social documentary).
- The principal objective of their treatment of crime is to attract the public.
- The Algerian socio-cultural context, with its peculiarities and contradictions, is a factor in the emergence of many crimes.
- Media treatment is unprofessional, does not respect the ethics of the profession ,violates the private lives of individuals and threatens the mental health of children and adolescents.

Key-words : media treatement, crime, context, socio-cultural, télévision programs.

1. مقدمة:

تلعب وسائل الإعلام دوراً لا يستهان به في تسليط الضوء على كثير من الظواهر والمظاهر و"الآفات الاجتماعية"، التي تدخل في معظمها ضمن دائرة " الخروج عن القانون"، وتختلف طرق تقديم المادة الإعلامية وهكذا مواضيع حسب طبيعة الوسيلة وخصوصياتها وأهدافها الرئيسية والفرعية، فمنها من يقدمها في محاولة لوضع المجتمع في الصورة (صدمة) وجعله مدركاً للكثير من الآفات والجرائم، التي يحاول التغاضي عنها، وإنكارها بحكم سياق سوسيو-ثقافي صارم يرفض الخوض فيها ويعتبرها "طابوهاً ومحرمات اجتماعية"، ومنها من يحاول الإحاطة بمختلف جوانبها من تعريف الجمهور بأسبابها وظروفها والإلمام بمختلف زواياها النفسية والاجتماعية، التي قد تقف عاملاً أساسياً أو نتيجة حتمية لحدوثها، بغية تشكيل ما يسمى " الوعي الأمني " وحماية الأفراد من الوقوع فريسة للسلوك الإجرامي، وهناك من لا يسعى من خلال "عرضها" سوى خلق الإثارة والفرجة والاستعراض لرفع نسب المشاهدة، وتوسيع أرباحها من سوق الإشهار .

وعليه كان سؤالنا المحوري: كيف تعالج البرامج التلفزيونية في القنوات الجزائرية الخاصة "موضوع الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري " ؟

-تساؤلات الدراسة:

وهنا نطرح بعض التساؤلات ذات الصلة:

- كيف تعالج البرامج الاجتماعية التضامنية الحوارية (عينة الدراسة) موضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري؟
- كيف تعالج برامج " الجريمة " (عينة الدراسة) موضوع "الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري ؟
- ماهي الشخصيات الفاعلة في البرامج (محل الدراسة) ؟
- ما هي المصادر المعتمدة في تناول موضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري "؟
- ما هي الأساليب والقوالب الصحفية المعتمدة في البرامج (عينة الدراسة)؟
- من هو الجمهور المستهدف من المعالجة الإعلامية لموضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري " من خلال (عينة الدراسة)؟

- هل تبحث هذه البرامج (عينة الدراسة) في الأسباب والظروف المؤدية للجريمة (فهم الحادثة من مختلف جوانبها) أم أنها تحصرها في جانبها القانوني لا أكثر.

- هل هي برامج (محل الدراسة) توعوية رادعة أم أنها تكتفي بعرض حالات شائكة بهدف الاستعراض والجذب ؟ .
- هل البرامج التلفزيونية التي تتناول "الجريمة في المجتمع الجزائري" في التلفزيون الخاص تصنف ضمن برامج تلفزيون الواقع؟
- ما هي تمثيلات البرامج التلفزيونية (محل الدراسة) للجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري؟ وماهي مظهرات هذا الأخير في المعالجة الإعلامية لموضوع الجريمة؟

-أهداف الدراسة :

- التعرف أسس ومعايير المعالجة الإعلامية للبرامج الاجتماعية التضامنية الحوارية (عينة الدراسة) ل موضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري".
- التعرف على أسس ومعايير المعالجة الإعلامية لبرامج " الجريمة " (عينة الدراسة) لموضوع "الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري".
- التعرف على أهم الشخصيات الفاعلة في البرامج (محل الدراسة).
- التعرف على أهم المصادر المعتمدة في البرامج (عينة الدراسة) في تناولها لموضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري".

- التعرف على أهم الأساليب والقوالب الصحفية المعتمدة في عينة الدراسة .

- التعرف على الجمهور المستهدف من المعالجة الإعلامية لموضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري من خلال (عينة الدراسة).
- الكشف عن أهم أهداف البرامج (عينة الدراسة) في معالجتها لموضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري، هل تبحث هذه البرامج (عينة الدراسة) في الأسباب والظروف المؤدية للجريمة (فهم الحادثة من مختلف جوانبها) أم أنها تحصرها في جانبها القانوني لا أكثر أم أن غرضها مجرد الاستعراض وجذب الجمهور .

- إبراز طبيعة هذه البرامج (برامج توعوية رادعة أم برامج استعراضية).

- التعرف على تمثيلات البرامج التلفزيونية (عينة الدراسة) لموضوع " الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري وتظاهرات هذا الأخير في المعالجة الإعلامية لموضوع الجريمة في المجتمع الجزائري؟

- **منهجية الدراسة :** تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية باعتماد تقنية " تحليل محتوى " عينة من البرامج التلفزيونية التي تعرض عبر القناة الجزائرية الخاصة " الشروق TV" التي تحتل المراتب الأولى في نسب المشاهدة حسب تقارير معهد الفرنسي " إمار " ، (برنامج " خط احمر " ، برنامج " لغة الجريمة ")، "خط احمر" برنامج اجتماعي حوارى تضامني، وبرنامج " لغز الجريمة " برنامج وثائقي تمثيلي، يعيد محاكاة مجريات الجريمة، ولقد عرضنا في الجانب التطبيقي أهم الجداول التي تبين كيفية عرض البرنامجين (محل الدراسة) "موضوع الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري". و اخترنا هنا ثلاث أعداد من برنامج "خط احمر" الذي تناول "جنح وجرائم تعد من الطابوهات الاجتماعية : التحرش والاعتصاب أو الاعتداء الجنسي، وما ينجر عنه من أبناء غير شرعيين ودعارة ، وجريمة اختطاف والاعتداء وقتل الأطفال)، واخترنا إدراج تحليل مضمون 04 أعداد من برنامج " لغز الجريمة " .

2. الجريمة، مفاهيم، تمثيلات، واتجاهات مفسرة :

1.2 الجريمة، مفاهيم و دلالات:

هناك الكثير من التعاريف والدلالات التي أعطيت لمفهوم " الجريمة"، وذلك راجع إلى اختلاف المنطقات العلمية المفسرة لفعل "الإجرام"، (علم الاجتماع والقانون، علم النفس، السياسة والانثروبولوجيا، العلوم الدينية وغيرها...)، بالإضافة إلى تباين الخلفيات الإيديولوجية، واختلاف الوحدات التي يستند عليها الباحثون في تفسيرهم للسلوك الإجرامي، مع تنوع العوامل المسببة للجريمة ، نذكر من بين هذه التعاريف:

- **الجريمة قانوناً:** هي كل فعل يجرمه المشرع، وينص عليه القانون، ويمثل قاعدة جزائية تطبق على الخارجين عنها، وهي كل سلوك مؤذ وضار، ويتعرض صاحبه للعقاب من قبل مؤسسات الدولة، وهي خرق للقانون الجزائري .

- **الجريمة اجتماعياً:** هي الخروج عن قواعد المجتمع، وانتهاك للمعايير الاجتماعية.

- **الجريمة دينياً:** هي محاذير شرعية نهي عنها الله. (أبو عليان، 2016، ص 13 و 14).

- **تعريف أفلاطون و أرسطو للجريمة:** الجريمة هي نتاج نفسية مضطربة ترجع إلى عيوب خلقية أو إلى انحرافات عقلية عند الإنسان.

- **الجريمة انثروبولوجيا :** هي خرق للعادات والتقاليد مما يتطلب تطبيق القانون. (رزاق، 2020، ص 121 و 122).

2.2 النظريات العلمية المفسرة للجريمة:

تختلف الاتجاهات و النظريات المفسرة للجريمة حسب الإيديولوجيات و المنطلقات العلمية المتبناة و لعل أشهرها:

-المدرسة البيولوجية : أهم روادها "لومبروزو" الذي أجرى دراساته على بعض المجرمين الأحياء والأموات، بالاستناد على المنهج التجريبي والمقارن حيث رأى في البداية أن الشخص المجرم يرث صفات الإنسان البدائي، ثم قال بأن الاستعداد الكامن للإجرام هو الذي يورث، وليس السلوك الإجرامي، "بالإضافة إلى العوامل الخارجية التي تعمل على استثارة السلوك الإجرامي .

-المدرسة السيكلوجية (النفسية): يرى "سيجموند فرويد" أن الشخصية تتكون من "الهو و الأنا و الأنا الأعلى" * وأن الشخصية السوية تستطيع التوفيق بين تلك القوى، وإذا حدث أي خلل أو صراع بينها يقع الفرد فريسة للأمراض النفسية والعقلية مما يدفعه للجريمة.

-المدرسة الجغرافية: يعتبر العلامة "عبد الرحمن بن خلدون" " أن للبيئة الجغرافية والطبيعية تأثير على سلوك الإنسان (الحرارة، الهواء، ..).

-المدرسة اقتصادية: تعتبر أن العامل الاقتصادي (الدخل، المهنة، الاستهلاك، البطالة، الفقر...) من عوامل انحراف الأفراد وتحولهم للجريمة .

-المدرسة الاجتماعية : يرفض " دوركايم" تفسيرات المدرسة البيولوجية والنفسية لإغفالها العوامل الاجتماعية، إذ يعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية في المقام الأول، ولكنها غير سوية، وهناك العديد من العوامل يمكن اعتمادها لتفسير السلوك الإجرامي ك(الدين ، اللغة ، القومية ...). (أبو عليان، 2016، ص 36-50).

في حين يرى العالم الايطالي " انريكو فيري" أحد ابرز من حاولوا تفسير الظاهرة الإجرامية، أن الجريمة هي نتيجة حتمية لتحالف عدة عوامل، ويرجع السلوك الإجرامي إلى مجموعتين رئيسيتين من العوامل :

المجموعة الأولى: وهي تتعلق بعوامل فردية، مرتبطة بخصائص شخصيته، و تشمل تكوينه العضوي، وتشير إلى خلل في تكوينه النفسي.

المجموعة الثانية: وهي عوامل خارجية: اجتماعية مرتبطة بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها (الأسرة، التعليم، التنظيم السياسي، المعتقد الديني...، وعوامل طبيعية مرتبطة بالبيئة الجغرافية (ظروف المناخ، ..). (زيوش ، ونوغي، 2021، ص 637، 638).

3. الإعلام والجريمة:

1.3 تفاعل الجمهور مع برامج الجريمة:

تعد الجريمة من المواضيع التي تغذي وسائل الإعلام على اختلاف طبيعتها وخصائصها، فنجدتها في المقالات التقريرية الإخبارية، وفي التحقيقات الإذاعية والتلفزيونية والمقالات والتعليق وحتى الأعمدة الصحفية إن زادت عن حدها وارتبطت بالسياسة والتخطيط... وبالتالي فالإعلام سلاح ذو حدين فمن جهة له دور في الوقاية ومحاربة الجريمة على اختلاف أشكالها، ومن جهة أخرى تساهم بعض البرامج خاصة التلفزيونية في انتشار الجريمة في أوساط الشباب و المراهقين. (بن عودة، د.س، ص82).

*-الهو: النفس البدائية ، تشمل الغرائز (الجنس، الأمن، اشباع الجوع...)، تحكمها اللذة دون أي مراعاة للضوابط الاجتماعية ، الأنا : أو النفس التوفيقية ، توفيق بين الهو و البيئة الاجتماعية ، الانا الأعلى: أو الذات المثالية و هي بمثابة السلطة الداخلية ، لا تسمح بخروج إلا ما يتماشى مع الضوابط الاجتماعية و العقلية

والجريمة القانونية كما أسلفنا سابقاً هي التي تقع تحت طائلة القانون، أي أن هناك قوانين وتشريعات تعرفها وتصنفها و تقرر العقوبات التي تتماشى مع فداحة الجرم وخطورته وظروف وقوعه....، وتختلف النظرة القانونية للجريمة عن التصور والمعالجة والفهم السوسيولوجي والإعلامي.

يركز علماء الإجرام في الجريمة على الفعل بحد ذاته (الجرم) وعلى فاعله باعتباره المحركان الأساسيان، وينظر إلى الجريمة كواقعة تترتب عنها آثار تمس المجتمع ، فهي خروج عن النظام العام للجماعة ومخالفة للقيم والأخلاق السائدة فيها،(جامعة لايف ستايل. دسنة). والجريمة خروج عن النظام الاجتماعي والخلقي الذي تعارف عليه المجتمع مما يؤدي إلى السخط والاستنكار (قطامي.دسنة) ومحاولة خلق آليات للعقاب والردع.

برامج الجرائم في التلفزيونات العربية و الجزائرية :

برامج الجريمة هي البرامج التي تعيد تمثيل الوقائع الأساسية في الجريمة، وتسرد تفاصيلها وتحلل أحداثها وتقدمها في قالب درامي يتحرى الإثارة والتشويق ، وقد انتشرت هذه البرامج في التلفزيونات العربية كالنار في الهشيم " على غرار برنامج " خلف الأسرار " في تسعينات القرن الماضي ثم برنامج " مع سبق الإصرار " 2017، " الأبواب المغلقة" لجورج قرداحي 2020، " مداولة " و "أخطر المجرمين" 2015، على التلفزيون المغربي، وتعد من أكثر البرامج التي حققت نسب مشاهدة عالية في المغرب .(رحموني،2020، ص 71).

في التلفزيون الجزائري وفي ظل انفتاح القطاع السمعي البصري بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين ظهرت بموجبه العديد من القنوات التلفزيونية التابعة للخواص في ظرف قياسي، وحاولت هذه القنوات تنويع برامجها لربح معادلة المشاهدة وجذب الجمهور الجزائري، من بين هذه البرامج التي انتشرت عبر قنوات التلفزيون الجزائري الخاص نجد برنامج " لغز الجريمة " على الشروق تي في، " تحريات " على النهار الإخبارية"، مسرح الجريمة " على قناة الجزائرية ، " قضية رقم مجهول" على قناة البلاد..، تركز هذه البرامج على إعادة تمثيل وقائع الجريمة بالاعتماد على ممثلين هواة وبالتعاون مع المصالح الأمنية، وشهود العيان، وعائلات الضحايا ومحيطهم (أصدقاء، جيران، زملاء عمل..). وتعد من البرامج الجاذبة للجمهور لعدة اعتبارات، فمن خلال دراسة ميدانية أجريت حول جمهور برنامج " مسرح الجريمة" توصلت إلى أن الجمهور الجزائري يتابع البرنامج فضولا منه لمعرفة ملابسات حدوث الجرائم، ويتأثر بالقوالب الدرامية المثيرة والمشوقة التي تقدم في شكلها المادة التمثيلية للجريمة خاصة الجرائم القريبة من محيطه الجغرافي، بالإضافة إلى ما تحققه هذه البرامج من زيادة الوعي الأمني لدى الجمهور . هذا من جهة أما من جهة أخرى فان هذا النوع من البرامج يعد وسيلة تعليمية لأساليب ارتكاب الجريمة، وترسيخ سلوكات عداونية.(العايش،2020،ص 201،200).

ليست فقط البرامج المتخصصة في الجريمة هي من تتعرض لهذه المواضيع بل حتى البرامج الاجتماعية تتناول في بعض أعدادها أهم الجرائم المنتشرة في المجتمع، وتخوض في قضايا تمثل طابوهات فيه، على غرار موضوع التحرش، الاغتصاب...وزنى المحارم وغيرها، ولكل برنامج أهداف يحاول تحقيقها على مستوى الجمهور، تختلف حسب طبيعة البرنامج والقوالب الصحفية والفنية التي يتبناها في تقديم مادته الإعلامية.

2.3 المعالجة الإعلامية لموضوع "الجريمة" في القنوات التلفزيونية الخاصة:

- المعالجة الإعلامية لموضوع " الجريمة " في البرنامج الاجتماعي التضامني " خط أحمر":

برنامج " خط أحمر " هو برنامج حوارى اجتماعي تضامني، يتعرض للمواضيع الاجتماعية، وبالضبط التي تعد "طابوهات" في المجتمع الجزائري، وقلما يتم التطرق إليها في برامج تلفزيونية جزائرية، ك: التحرش الجنسي، الاغتصاب، الاعتداء على القاصرات، علاقات غرامية غير شرعية...أبناء مجهولي النسب...الخ.

يستقدم البرنامج حالات "حقيقية" كانت طرفا في الظاهرة المعالجة إعلاميا: ضحية لاعتداء أو اغتصاب أو تحرش جنسي...، تسرد حكايتها التي تكون موضوعاً للنقاش والتحليل النفسي وتبيان موقف الدين والقانون منها من قبل مختصين وأساتذة ومحامين، وبحضور جمهور طلبة وأعضاء جمعيات ومنظمي حملات تطوعية.

يتطرق البرنامج للكثير من المواضيع الرئيسية المعالجة منها :

-الموضوع الرئيسي في العدد الأول من برنامج " خط أحمر " : تعرض فيه البرنامج إلى ظاهرة التحرش الجنسي، وما يتبعه من اغتصاب وتعدي على " الأنثى " في مجتمع له خصوصيات سوسيو-ثقافية خاصة (هيمنة ذكورية تبيح للذكر ما لا تبيحه للأنثى، منظومة أخلاقية صارمة مستمدة من العرف والشرع، طابوهات ..)، مما يفرض على الضحايا في أغلب الأحيان التزام الصمت، حتى لا تتعرض للمحاسبة الأخلاقية والمحكمة القيميّة و"الموت الاجتماعي يجسده العزل والإقصاء".

- الموضوع الرئيسي في العدد الثاني من برنامج " خط أحمر ":

تناول العلاقات غير الشرعية وبالخصوص المراهقات اللاتي تعرضن للاعتداء الجنسي أو الاغتصاب، وإنجر عنه أبناء غير شرعيين(مجهولي النسب)... ويعد من مواضيع "الطابوهات" التي ظل الخوض فيها انتهاكاً "للحشمة"، و"الحرمة" في المجتمع الجزائري، رغم وجودها وتفشيها . ربما يحاول البرنامج بذلك أن يواجه الجزائري ومجتمعه، بظواهر (آفات) تنخره ولا يريد الاعتراف بها من ذلك: العلاقات غير الشرعية والاعتداء على الشرف، أبناء الزنى، يعرض البرنامج الحالات التي تمثل الضحايا، ويتم مناقشة الموضوع في الأستوديو، بحضور مختصين وأساتذة.

-الموضوع الرئيسي في العدد الثالث من برنامج: تعرض البرنامج لظاهرة "اختطاف الأطفال في الجزائر"، ظاهرة عرفت ارتفاعا غير مسبوق في الآونة الأخيرة، ضحاياهم "براعم" أغلبهم وجدوا مقتولين، منكل بجثثهم، تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب والقتل، منهم من اعتدي عليه جنسياً، ومنهم من قطعت أطرافه لاستعمالها في أعمال السحر والشعوذة، ومنهم لم يظهر له أثر لحد الساعة .

● كيفية المعالجة :

- بداية مع فئة المواضيع المعالجة في البرنامج :

الجدول رقم 01: يبين المواضيع الفرعية المعالجة في عينة الدراسة من البرنامج الحواري " خط أحمر "

المواضيع	البرنامج الحواري " خط أحمر " (تكرار / النسبة المتوقعة)	
	التكرار	%
ظاهرة التحرش في الوطن العربي.	01	1.29
أسباب التحرش.	05	6.49
أنواع التحرش.	01	1.29
السكوت عن التحرش أول أسباب تفشي الظاهرة.	03	3.89
صعوبة إثبات التحرش قانونيا.	02	2.59
معالجة ظاهرة التحرش.	01	1.29
حالات تعرضن للاغتصاب والتحرش.	03	3.89
العنف ضد المرأة .	01	1.29

01.29	01	اختطاف الاطفال
01.29	01	قتل الاطفال
7.79	06	الإنحلال الخلقي .
6.49	05	الإعتداء على القاصر
2.57	02	الانتحار
6.49	05	نظرة المجتمع.
6.49	05	استقالة الأسرة عن أداء واجباتها.
3.89	03	دور المدرسة
1.29	01	هروب الفتيات القاصرات.
3.89	03	أطفال غير شرعيين يدفعون الثمن
3.89	03	علاقات غير شرعية .
01.29	01	تفعيل احكام الاعدام
10.38	08	دور القانون في حماية الفرد والأسرة .
7.79	06	تخلي الأسرة والمجتمع.
2.57	02	غياب الحوار الأسري.
5.19	04	علاج الظواهر .
5.19	04	الابتعاد عن الدين .
100	77	المجموع ن

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

كثيرة المواضيع الفرعية التي تطرق إليها البرنامج في (عينة الدراسة)، كما هو موضح في الجدول أعلاه، غير أنه:

- ركز على دور القانون الجزائري في حماية الطفل والأسرة بنسبة 10.38%، كونه يمتلك سلطة العقاب والردع. وركز بنسبة 7.79 % على " الانحلال الخلقي"، واعتبره العامل الأساسي وراء ظهور الكثير من الآفات و الجرائم في المجتمع الجزائري ، وركز في تعاطيه مع ظاهرة التحرش على إبراز أسبابها (6.49%)، وأنواعه (1.29%)، وصعوبة إثباته (2.59%)، واعتبر بنسبة (3.89 %) أن السكوت من إهمال أسباب تفشي واستفحال هذه الظواهر، كما عرج على طرق التخلص من الظاهرة (1.29%) في محاولة لتفسير الظاهرة، والإحاطة بمختلف جوانبها.

- تطرق البرنامج أيضاً للعنف ضد المرأة (1.29%)، الاعتداء على القاصر (6.49%)، والعلاقات غير الشرعية(3.89%)، هروب القاصرات من بيوتهن (1.29%)، وجود أطفال غير شرعيين (3.89%)، الانتحار (2.57%)، اختطاف الأطفال 2.58%، وعرضت الحالات المتضرة، ومثلت نسبة (3.89%).

- تناول البرنامج أسباب تفشي هذه الظواهر، وضباب بعض الفئات الحساسة في المجتمع كالطفل والقاصر والمراهق فيحمل المختصين، والضحايا المسؤولية ل :

1. الأسرة والمجتمع في تخليهم عن مسؤوليتهم في التنشئة والتربية، وتمثل هذه النقطة نسبة 7.79%.
2. الابتعاد عن الدين والتعدي على أحكامه، وتمثل نسبة 5.19%.
3. تخلي المدرسة كمؤسسة تقليدية في التنشئة الاجتماعية عن دورها التربوي التوعوي، وتمثل نسبة 3.89%.
4. غياب الحوار الأسري بين الآباء والأبناء، وانشغالهم بأعمالهم اليومية بعيداً عن تفقد أبنائهم (دراستهم، سيرة أصدقائهم...)، واحتلت هذه النقطة نسبة 2.57%.
5. استقالة الأسرة بشكل كلي عن أداء واجباتها أمام أبنائها، وأمام المجتمع، ومثلت نسبة 6.49%.
6. ما أسموه أيضاً الجانب الديني والقانوني، وحتى النفسي بالانحلال الأخلاقي ومثلت نسبة (7.79%).

7. المطالبة بتفعيل الكثير من الأحكام القانونية العقابية الرادعة للحد من الكثير من الجرائم على غرار تنفيذ عقوبة الإعدام لمختطفي وقتلة الأطفال ، أخيراً حاولت الأطراف المختصة إعطاء حلول لهذه الظواهر .

• فئة الشخصيات الفاعلة في البرنامج :

الجدول رقم 02 :يبين الشخصيات الفاعلة في عينة الدراسة من البرنامج الحواري " خط أحمر "

الشخصيات الفاعلة	البرنامج الحواري " خط أحمر " (تكرار / النسبة المئوية)	
	التكرار	%
حالة تحرش (صحفية البرنامج)	01	9.09
حالة اغتصاب (سيدة متزوجة)	01	9.09
حالة اغتصاب (قاصر 16 سنة)	01	9.09
والد حالة اغتصاب (القاصر 16 سن)	01	9.09
حالة قاصر فقدت شرفها (حفيظة)	01	9.09
زوج الحالة الأولى (حفيظة)	01	9.09
حالة قاصر فقدت شرفها (مريم)	01	9.09
والد (الطفل المختطف)	01	9.09
والدة الطفل (المختطف)	01	9.09
حالة تبحث ذويها	01	9.09
جمهور البرنامج (المتطوعين في حملة الهاريات من البيت)	01	9.09
مجموع ن	11	100

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

يبرز البرنامج الشخصيات الأساسية الفاعلة في الحدث أو الموضوع، وهنا نركز على موضوع جرائم (التحرش، الاغتصاب، اختطاف الأطفال) لذا نجد:

اعتماد البرنامج (عينة الدراسة) على أقوال وتصريحات الحالات المرتبطة ارتباطا مباشراً بالموضوع (ضحايا الجريمة)، وتمثل نسبة 63.63% ، لسماع تفاصيل الواقعة، ظروف حدوثها، مخاوفهم، أحاسيسهم، معاناتهم، تمثلهم لما حدث ونسبة 36.36 % (عائلاتهم ، أصدقائهم..) للتعرف على ظروف وقوع الجريمة، الحالة النفسية للضحايا، ردة فعل المجتمع.

كما يحاول إبراز السلوكيات التطوعية التي تقوم بها افراد أو جمعيات خيرية لانتشال الضحايا نفسياً ، وإعادة إدماجهم في المجتمع ..

الجدول رقم 03 :يبين المصادر المعتمدة في البرنامج " خط أحمر " (عينة الدراسة).

المصادر المعتمدة	البرنامج الحواري " خط أحمر " (تكرار / النسبة المئوية)
------------------	---

ال تكرار	%	
07	29.16	مراسل
01	4.16	حالة الاغتصاب .01
01	4.16	حالة الاغتصاب .02
01	4.16	زوج حالة الاغتصاب 1
01	4.16	والد حالة الاغتصاب 02
02	8.33	حالة قاصر فقدت شرفها.
01	4.16	والدة الطفل المختطف
01	4.16	والد الطفل المختطف
01	4.16	حالة تجهل اصولها
02	8.33	إمام وخطيب .
02	8.33	أخصائي نفسي.
02	8.33	محامي معتمد لدى المحكمة العليا.
02	8.33	صفحة الفايس بوك.
24	100	المجموع ن

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

وكما هو موضح في الجدول يعتمد البرنامج على الحالات التي تعرضت للاعتداء أو الاغتصاب، بنسبة 20.81 %، كونها محور النقاش والتحليل بتصريحاتها و"اعترافاتها"... كما يعتمد على ردود أفعال أقارب الضحايا، الذين لم يتخلوا عنهم، ووقفوا إلى جانبهم بنسبة 20.8 %

ويعتمد على مجموع المختصين، (الإمام الخطيب والمختص النفسي ورجل القانون) بنسبة 24.99 %، من خلال تحليلهم لأسباب انتشار بعض الظواهر الاجتماعية من عدة جوانب، دينية ونفسية، وإعطائهم معلومات قانونية، كفيلة بمساعدتهم على استرجاع حقوقهم أمام القضاء، وضمان معاقبة الجناة.

يعتمد البرنامج (عينة الدراسة) أيضاً على الجمهور لخلق الإثارة والتفاعلية، من خلال التصفيق والانفعال المميز لبرنامج "التوك شو".

● فئة الأهداف: من المهم جدا الوقوف على أهداف البرنامج من الخوض في هذه مواضيع :

الجدول رقم 04 يبين أهم أهداف البرنامج الحواري " خط أحمر "

أهداف البرنامج		البرنامج الحواري " خط أحمر " (تكرار / النسبة المئوية)
التكرار	%	
07	16.27	فتح النقاش حول مواضيع " طابوهات "
07	16.27	مواجهة المجتمع الجزائري بظواهر من عمقه.
07	16.27	تفسير الظاهرة نفسياً.
04	11.62	موقف الجانب القانوني من الظاهرة .
04	11.62	موقف الدين من الظاهرة.
02	4.65	المطالبة بتعديل بعض الاحكام القانونية

4.65	02	حماية الأسرة و المجتمع.
4.65	02	التوعية و التحسيس .
18.60	08	الإثارة لجذب الجمهور
100	43	المجموع ن

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

تختلف الأهداف من وسيلة لأخرى، حسب طبيعة الوسيلة والإمكانيات المتاحة بالإضافة إلى السياسة التحريرية التي تلعب دورا بارزا في تحديد المادة الإعلامية الموجهة للنشر أو البث أو العرض. وكما هو مبين في الجدول أعلاه، فإن البرنامج لعله يسعى من خلال مضمونه (عينة الدراسة)، إلى تحقيق أهداف متنوعة أهمها: فتح النقاش حول مواضيع كانت تشكل " طابوهات " كالاعتداء والتحرش والاعتصاب...، ومثلت نسبة 16.27%، كما يهدف البرنامج إلى مواجهة المجتمع الجزائري بظواهر من عمقه، ومثلت نسبة 16.27%، ومحاولاً تفسير الظاهرة نفسياً، وقد مثلت نسبة 16.27%، ويسعى أيضاً من خلال ذلك لخلق نوعاً من الإثارة لجذب الجماهير ومثلت النسبة الأكبر 18.60%.

يركز البرنامج من خلال مضامينه، على بعض النقاط أهمها: حماية الأسرة والمجتمع الجزائري من ظواهر اجتماعية، تهدد البناء الطبيعي الاعتباطي للأسرة، ومثلت نسبة 4.65% من خلال توعيتها (الأسرة)، وتحسيسها بضرورة القيام بواجباتها. 4.65% يحاول البرنامج أيضاً توضيح الموقف الديني والقانوني، بنسبة 11.62%، للتقليل من تلك الظاهرة أو الحد منها.

• فئة الجمهور المستهدف:

الجدول رقم 05: يبين الجمهور المستهدف من خلال مضمون البرنامج الحواري " خط أحمر " (عينة الدراسة)

الجمهور المستهدف		البرنامج الحواري " خط أحمر " (تكرار / النسبة المئوية)
	التكرار	%
أسر الحالات (الضحايا)	07	22.58
المجتمع	12	38.70
أطراف القضية	04	12.90
العدالة	08	25.80
المجموع ن	31	100

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

لكل مادة إعلامية سواء كانت سمعية أو بصرية أو مكتوبة جمهورها الذي يتراوح بين العام والخاص المتخصص، والبرامج الاجتماعية خاصة في تطرقها لمواضيع تعتبر من "طابوهات" القضايا التي يتحفظ الأفراد عن الخوض فيها، وعليه وبناءً على الدراسة التحليلية، وكما هو مبين في الجدول أعلاه فإن البرنامج يتوجه بمضامينه بالدرجة الأولى، ونسبة 38.70% إلى المجتمع، بغرض إعطاء الدروس والعبر من تجارب الحالات التي عرضت في البرنامج، وتقديم النصيحة.

كما يتوجه البرنامج (عينة الدراسة) بنسبة 25.80%، برسالة على لسان ضحايا الجرائم إلى العدالة، من باب إعادة النظر في بعض القضايا والحالات التي لن تأخذ حقها، ولم ينصفها القضاء الجزائري، ولاستحداث قوانين جديدة رادعة تحمي الطفل والمرأة على وجه الخصوص.

ويتمجه بمضمونه أيضاً إلى أسر الحالات بنسبة 22.58 %، التي تخلت عنها ولم تساندها، وزادت من حدة المشكل، فالفئة حسب تصور الأخصائيين التي ارتكبت خطيئة وطُردت من منزل أهلها وتوجهت للشارع، فإنه دُفع بها إلى الانحراف والخطيئة مرة أخرى. والصمت والسكوت على بعض الجرائم يزيد من تفاقمها وتظهرها بأشكال أخرى (أبناء غير شرعيين ، أبناء السفاح ... وغيرها). يستهدف البرنامج أيضاً بمضمونه، وبنسبة 12.90 % ، الأطراف المقابلة في القضية لإعادة النظر في تصرفاتها، وردة فعلها، ودعوها لتحمل المسؤولية .

- **فئات الشكل*:** تلعب المدة الزمنية المستغرقة والقوالب الفنية واللغة التعبيرية المعتمدة في تقديم أي مادة إعلامية دوراً أساسياً في إبراز مدى الاهتمام الذي توليه الوسيلة للموضوع و تحديد الجوانب التي يحاول القائمون على البرنامج إظهارها ...
- الجدول رقم 06: يبين المساحة الزمنية المستغرقة في معالجة كل موضوع في البرنامج الحواري " خط أحمر (عينة الدراسة) (نموذج عن عددين من العينة)

الموضوع		التحرش والاعتصاب الزمن ب د / النسبة المئوية		حب مع الخطيئة: حكايات بنات خدعن في شرفهن (الزمن ب د / النسبة المئوية)	
الموضوع	م / زمنية	%	الموضوع	م / زمنية	%
التحرش	14 د و 25 ثا	29.16	مقدمة عن الحالات	3 د و 24 ثا	5.08
تقرير وعرض ومناقشة الحالة الأولى	15 د و 13 ثا	31.25	تقرير وعرض ومناقشة الحالة الأولى	29 د و 21 ثا	49.15
تقرير وعرض ومناقشة الحالة الثانية	18 د و 48 ثا	39.58	تقرير وعرض ومناقشة الحالة الثانية	26 د و 23 ثا	44.06
مجموع ن 1	48 د و 26 ثا	100	مجموع ن 2	59 د و 18 ثا	100

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

(1) و (2) = الزمن الذي استغرقه مناقشة كل موضوع وحالة على حدا دون احتساب جنريك البداية والنهاية وتقديم ضيوف البرنامج.

• فئة المساحة الزمنية:

بداية يتبين من خلال الجدول أدناه، اختلاف زمن البرنامج (عينة الدراسة) واختلاف المساحة الزمنية المخصصة لكل حالة (موضوع)، في العدد الواحد: لا تتجاوز المدة الزمنية التي يستغرقها موضوع التحرش عن نسبة 29.16 %، في حين استغرقت الحالة الأولى (اعتصاب) مدة زمنية تقدر بـ: 31.25 % والثانية (اعتصاب) 39.58 % أي أن موضوع الاعتصاب وحده احتل مساحة زمنية تقدر بـ 70.83 %.

في العدد الثاني، خصصت المقدمة زمناً يقدر بـ 5.08 %، للحديث عن الحملات التطوعية التي يقوم بها شباب البرنامج لمساعدة المتشردين. وأعطت لمحة عن موضوع العدد وعن الحالات التي ستمر به.

أما عن الحالات، فيوجد اختلاف زمني طفيف بين الحالتين، الأولى استغرق عرض حالتها ومناقشته بالبرنامج مدة زمنية تقدر بـ 49.15 % والثانية 44.06 %.

ملاحظة : في العدد الثالث خصص لموضوع " اختطاف الأطفال مدة 27 دقيقة من وقت البرنامج الكامل (40 دقيقة) أي 67 % وخصص منها الحصة الأكبر لدعوة السلطات التشريعية إعادة تنفيذ حكم الإعدام في محتطفي ومغتصبي و "قتلة" الأطفال.

• فئة الأنواع الصحفية :

يصنف البرنامج ضمن الأنواع الحوارية، ولكنه يعتمد بالإضافة إلى ذلك على أنواع صحفية أخرى كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول رقم 07 : يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامج الحوار " خط أحمر "، (عينة الدراسة).

الأنواع الصحفية	البرنامج الحوار " خط أحمر " (تكرار / نسبة مئوية)	
	التكرار	%
تقرير	08	88.88
روبورتاج	01	11.11
مجموع ن	09	100

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

من خلال الجدول يتبين أن البرنامج (عينة الدراسة) يعتمد أيضا على "التقرير" ولكن بنسبة 88.88% لعرض تفاصيل دقيقة عن الحالات التي ستمر بالبرنامج، عن الواقعة ، ظروف وقوعها ... والروبورتاج أيضا حاضر، ولكن بنسبة 11.11% ، غرضه وصف حالة الضحايا، وردة فعل أقاربهم والمجتمع المحيط بهم، والإجراءات المتبعة لاستعادة حقوقهم.

• فئة اللغة المستخدمة في البرنامج :

الجدول رقم 08 : يبين اللغة التعبيرية المستخدمة في البرنامج الحوار " خط أحمر " (عينة الدراسة)

اللغة المستخدمة	البرنامج الحوار " خط أحمر " (تكرار / النسبة المئوية)	
	التكرار	%
اللغة العربية الفصحى	04	25
اللغة العامية	08	50
مزيج بين الفصحى و العامية	04	25
مجموع ن	16	100

المصدر : من إعداد الباحث (ة)

ن = اللغة المستخدمة من كل أطراف البرنامج (التقديم / التقارير / الضيوف / حالات البرنامج).
يعتمد البرنامج (عينة الدراسة) بالدرجة الأولى وبنسبة 50 % على اللغة العامية في مخاطبته لمختلف شرائح المجتمع (المتعلمين وغير المتعلمين) ، وعلى "اللغة العربية الفصحى" ، بنسبة 25% ، وعلى المزيج بين الفصحى والعامية، بنفس النسبة 25%، والتي يستخدمها الأساتذة المختصون، ومقدم البرنامج، ومراسلوه.

ثالثا : معالجة برنامج: لغز الجريمة "قناة الشروق TV للجرائم في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري.

- "لغز الجريمة" برنامج وثائقي اجتماعي، تقوم فكرته على إعادة تمثيل جرائم وقعت في المجتمع الجزائري، وتم حل ملابساتها والوصول الى الجناة، والقاء القبض عليهم، وتمت محاكمة بعضهم.

- العدد الاول، أعاد تمثيل جريمة وقعت في " كاطانقا " بلدية السواكيرة - بلدية مفتاح / البلدية. في مدة زمنية تقدر بـ 44 دقيقة، يتعلق بجريمة قتل راحت ضحيتها، سيدة في العقد الخامس من عمرها، تعرضت للطعن والحرق...
 - العدد الثاني أعاد تمثيل جريمة وحشية وقعت بمدينة سيدي بلعباس ، يتعلق بحادثة إيجاد سبعة جثث متعفنة بشقة في عمارة بسيدي بلعباس، في مدة زمنية لا تتعدى 51 دقيقة (مدة البرنامج).
 - العدد الثالث: جريمة قتل وقعت بمدينة وهران راح ضحيتها شاب وجد مدفوناً في فناء منزل قاتله .
 - العدد الرابع: حكم على القضية أنها عملية انتحار لامرأة في العقد الثاني من عمرها، ولكن بعد 6 أشهر أودع زوجها السجن وحكم عليه بالمؤبد. وقعت الجريمة بالحجار ولاية عنابة. كما هو موضع في الجدول:
- محتوى عينة الدراسة من برنامج "لغز الجريمة":

الجدول رقم 09: يبين المواضيع الرئيسية المعالجة في البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة "، (عينة الدراسة)

البرنامج	الموضوع	الإطار الجغرافي	المدة الزمنية
العدد الأول	جريمة قتل	كاطانقا - بلدية السواكيرة - دائرة مفتاح .	44 د و 47 ثا
العدد الثاني	جريمة قتل	مدينة سيدي بلعباس	51 د و 7 ثا
العدد الثالث	جريمة بين القتل والانتحار	الحجار - عنابة	51 د و 31 ثا
العدد الرابع	جريمة قتل	وهران	39 د و 03 ثانية

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

فئات المضمون:

• فئة المواضيع المعالجة في البرنامج:

يبين الجدول أدناه، ظروف اكتشاف الجريمة، مجريات التحقيق للوصول إلى الجناة، بالاستناد على شهادات لجهات رسمية ومقربين من الضحايا، بالإضافة إلى تقارير وإعادة تمثيل الجريمة .

الجدول رقم 10: يبين المراحل الأساسية المتسلسلة في رحلة البحث عن الجاني.

الموضوع	البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة " (تكرار / النسبة المئوية)	
	التكرار	%
مقدمة عن الجريمة	04	11.11
التعريف بالمنطقة أين وقعت أحداث الجريمة .	04	11.11
ظروف اكتشاف الجريمة	04	11.11
مجريات التحقيق	04	11.11
اكتشاف المشتبه بهم	04	11.11
ظروف القاء القبض على المجرم	04	11.11

11.11	04	الاعتراف بالجريمة وأطوار وقوعها.
11.11	04	الحكم المسلط على المجرم.
11.11	04	خاتمة البرنامج .
100	36	مجموع ن

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

● فئة الشخصيات الفاعلة :

الجدول رقم 11: يبين الشخصيات الفاعلة في البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة " (عينة الدراسة).

الشخصيات الفاعلة	البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة " (تكرار / النسبة المئوية)	
	التكرار	%
شهود عيان	05	4.85
قائد كتيبة الدرك الوطني	01	0.97
عميد الشرطة	01	0.97
الممثلين	63	61.16
المحامي	01	0.97
محيط الضحية	32	31.06
المجموع ن	103	100

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

ن = مجموع الشخصيات الفاعلة في البرنامج (عينة الدراسة) وتمت احتساب المعلق في سرده لمجريات الأحداث.

- يقوم البرنامج بالدرجة الأولى ونسبة 61.16 % على شخصية "الممثلين" الذين يعيدون تمثيل الجريمة بكل تفاصيلها، يليها نسبة 31.06 % محيط الضحايا (أهل وجيران و أصدقاء)، وظيفتهم في البرنامج سرد ظروف وقوع الجريمة، سمعة الضحايا، الأشخاص الذين يترددون على منزل الضحايا..، يليها ونسبة 4.85 % شهود العيان ، لسرد شكوكهم حول سلوكات غريبة، أشخاص مشبوهين،..تم الإدلاء بها خلال فترة التحقيق الأمني.
- من الشخصيات الفاعلة أيضا في البرنامج (عينة الدراسة) "الجهات الرسمية"، التي تعطي أدق تفاصيل وملابسات وقوع الجريمة، هي شخصيات حقيقية تمثل في البرنامج، نسبة 1.94 % .
- محامي الضحية أو الدفاع أيضا يمثل شخصية فاعلة في البرنامج ويمثل 0.97 % حيث يحكي عن أطوار المحاكمة والأحكام القضائية، ومدى ملاءمتها مع ما توصلت إليه الجهات الأمنية في تحقيقاتها ...

فئة المصدر:

الجدول رقم 12: يبين المصادر المعتمدة في جمع المعلومات والحقائق في البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة (عينة الدراسة)

المصادر المعتمدة	البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة " (تكرار / النسبة المئوية)	
	التكرار	%
روايات شهود عيان	05	4.67
قائد كتيبة الدرك الوطني	01	0.93

0.93	01	عميد الشرطة
58.87	63	الممثلين
0.93	01	الحامي
29.90	32	محيط الضحية
3.73	04	مقدم البرنامج (الراوي)
4.85	107	مجموع ن

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

- يستند هذا البرنامج على مصادر رسمية، بنسبة 1.86% كونها تتسم بالمصداقية، التي هي شرط أساسي في مثل هذه الوقائع...
- يعتمد أيضا على "ممثلين" يعيدون بناء وقائع الجريمة بكل دقة وحذر، ويمثل نسبة 58.87%.
- شهود العيان أيضا مصدر مهم، يعتمد عليه في جمع المعلومات والبيانات عن الضحايا وحتى الجناة، ويمكن لأي تفصيل بسيط يدلي به شاهد عيان، أي يفك خيوط الجريمة، ويمثلون نسبة 4.67% في البرنامج.
- المحامي حاضر في إحدى الأعداد، وأهميته في إعطاء تفاصيل حول المحاكمة والأحكام القضائية وغيرها ومثل نسبة 0.93%.
- المعلق في برنامج "لغز الجريمة" يؤدي دوراً مهماً في إعداد، وتقديم البرنامج، وترتيب تطورات الأحداث فيه. والتعليق المرافق لها يوضح المشاهد والصور للجمهور في تسلسل للوقائع، يزيده تشويقاً وإثارة..

● فئة الأهداف :

الجدول رقم 13: يبين أهداف البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة" من خلال مضمون (عينة الدراسة)

أهداف البرنامج		البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة " (تكرار / النسبة المئوية)
التكرار	%	
04	22.22	تسليط الضوء على جرائم من عمق المجتمع الجزائري.
04	22.22	تسليط الضوء على جهود وقدرات جهاز التحقيقات الأمنية.
04	22.22	أخذ العبرة للحد من الجريمة
02	11.11	انتقاد احكام القانون والدعوة لمراجعتها
04	22.22	الإثارة والتشويق لجذب الجمهور.
18	100	المجموع ن

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

- يتبين من الجدول، أنَّ البرنامج (عينة الدراسة) يسعى لتحقيق جملة من الأهداف، عبر كل مضامين أعدادها، وهي:
- 1- وبنسبة 22.22% يحاول تسليط الضوء على جرائم من عمق المجتمع الجزائري، لطالما كان الجمهور الجزائري يطلع عليها في الجرائد اليومية، أو أخبار الحوادث أو الجرائد الصفراء. أما التعرض لجرائم وقعت وتقع في مجتمعه عبر قنواته التلفزيونية وباستخدام أسلوب إعادة التمثيل، فهي تجربة جديدة... انتعشت مع ظهور القنوات التلفزيونية الخاصة .

2- بنسبة 22.22 % يحاول أيضاً إبراز جهود وقدرات جهاز التحقيقات الأمنية، ونباهة أفراده، وذكائهم وإصرارهم على الوصول للحقيقة، مهما تطلب ذلك من جهد و وقت.

3 - يسعى أيضاً، وبنسبة 22.22% من خلال عرضه للجريمة، وإعادة تمثيلها، أخذ العبرة، وإبلاغ رسالة مفادها أن القاتل لا يفلت من العقاب مهما فعل...

4 - وبنسبة 22.22% يسعى البرنامج (عينة الدراسة) لخلق الإثارة والتشويق، إذ يعد هذا النوع من البرامج الوثائقية، التي تعيد تمثيل الجريمة، من برامج الإثارة، هدفها جذب الجماهير لمتابعها.

5 - وبنسبة 11.11% يحاول إبراز عدم ملائمة بعض الأحكام القضائية مع طبيعة الجرائم الوحشية و الدموية المرتكبة في حق أرواح يصورها البرنامج " بريئة " و "ضحية ثقة زائدة " .

• فئة الجمهور المستهدف :

الجدول رقم 14 يبين الجمهور المستهدف من مضمون برنامج " لغز الجريمة". (عينة الدراسة)

الجمهور المستهدف		البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة" (تكرار/ النسبة المئوية)
		التكرار
		%
الجمهور < 12 سنة	04	100
المجموع ن	04	100

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

يستهدف البرنامج (عينة الدراسة) كما هو موضح في الجدول أدناه، الجمهور العام الذي تجاوز سنه 12 عاماً بغرض حماية الطفل من مشاهدة لقطات عنيفة، ومناظر الدم والذبح والقتل، وكل أشكال الوحشية.

• فئات الشكل *:

• فئة الصيغ التعبيرية المستخدمة :

الجدول رقم 15: يبين الصيغ التعبيرية المستخدمة في البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة " (عينة الدراسة)

الصيغ المستخدمة		البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة" (تكرار / النسبة المئوية)
		التكرار
		%
السردي	340	48.36
التمثيلي	363	51.63
مجموع ن	703	100

المصدر: من إعداد الباحث (ة)

يقوم هذا النوع من البرامج الوثائقية التي تركز على تقنية إعادة تمثيل الجرائم بعد انتهاء التحقيق فيها، والوصول الى الجناة ، وإلقاء القبض عليهم، ومحاكمتهم، وكما هو مبين في الجدول أعلاه على:

أولاً: السرد الذي يمثل معلق البرنامج، بعد ترتيب الأحداث والوقائع وجمع البيانات والمعلومات الأساسية والكافية، من مصادرها الموثوقة الرسمية، وكذا روايات شهود العيان، ومحيط الضحايا...مَثَّل السرد هنا نسبة 48.36%.

ثانياً: التمثيل : باختيار ممثلين هواة قادرين على أداء أدوار الجناة، والضحايا والأفراد المحيطين بهم، لإعادة بناء كل مشهد على حدا...احتل التمثيل هنا نسبة 51.63%.

● فئة اللغة المستخدمة في البرنامج :

الجدول رقم 16 : يبين اللغة التعبيرية المستخدمة في "البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة (عينة الدراسة).

البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة " (تكرار / النسبة المئوية)		اللغة المستخدمة
التكرار	%	
06	6.66	اللغة العربية الفصحى
82	91.11	اللغة العامية
02	2.22	مزيج بين اللغة الفصحى والعامية.
90	100	المجموع ن

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

ن = كل لغة والشخصيات التي استخدمتها في البرنامج(عينة الدراسة).

-مثلت الشخصيات الفاعلة في البرنامج، التي استخدمت العامية نسبة 91.11% (شهود العيان، الممثلين).

- ومثلت نسبة استخدام العربية الفصحى 6.66%،(لغة نص التعليق، الإعلامي، ومثل المزج بين العامية والفصحى نسبة 2.22% (عميد الشرطة، قائد الدرك الوطني).

● فئة أماكن التصوير :

الجدول رقم 17 : يبين أماكن تصوير البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة ".(عينة الدراسة)

البرنامج الوثائقي " لغز الجريمة " (تكرار / النسبة المئوية)		أماكن التصوير
التكرار	%	
12	12.76	داخل استوديو.
04	4.25	في المستشفى .
29	30.85	في منازل تحاكي أماكن وقوع الجريمة.
37	39.36	داخل مراكز الشرطة.
04	4.25	في الخارج (تصوير عام للمنطقة الجغرافية التي حدثت فيها الجريمة).
08	8.51	في الخارج (الشوارع والأزقة).
94	100	المجموع ن

المصدر: من إعداد الباحث(ة)

يحتوي البرنامج(عينة الدراسة)، كما هو موضح في الجدول أدناه، على مشاهد صورت داخلياً، وأخرى لتصوير خارجي، بلغت نسبة التصوير الداخلي (الاستوديو وأماكن تواجد الشخصيات الفاعلة..) نسبة 43.61%، أما الخارجي فلم تتجاوز 4.25%. (تصوير الإطار الجغرافي الذي وقت فيه الجرائم..).في محاولة لمحاكاة أطوار ومجريات حدوث الجريمة . في الشوارع والأزقة نسبة 8.51 %

نتائج الدراسة :

- المعالجة الإعلامية لموضوع "الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري" في البرنامج الاجتماعي التضامني "خط أحمر".
- برنامج "خط أحمر": هو برنامج حوارى اجتماعي تضامني، يتعرض للمواضيع الاجتماعية وبالضبط التي تعد "طابوهات" في المجتمع الجزائري، ك: التحرش الجنسي، الاغتصاب، الاعتداء على القاصرات، علاقات غرامية غير شرعية، أبناء مجهولي النسب... الخ.
 - يستقدم البرنامج حالات "حقيقية" كانت طرفا في الظاهرة المعالجة إعلامياً، مثل: ضحية لاعتداء أو اغتصاب أو تحرش جنسي... أو اختطاف.
 - تسرد الحالات حكايته التي تكون موضوعاً للنقاش والتحليل النفسي وتبيان موقف الدين والقانون منها من قبل مختصين وأساتذة ومحامين وبحضور جمهور طلبة وأعضاء جمعيات ومنظمي حملات تطوعية.
 - يتناول البرنامج أسباب تفشي هذه الظواهر، وضياح بعض الفئات الحساسة في المجتمع كالطفل والقاصر والمراهق فيحمل المختصون، والضحايا المسؤولية ل:
 - للأسرة والمجتمع في تخليهم عن مسؤوليتهم في التنشئة والتربية.
 - الابتعاد عن الدين والتعدي على أحكامه.
 - تخلي المدرسة كمؤسسة تقليدية في التنشئة الاجتماعية عن دورها التربوي التوعوي.
 - غياب الحوار الأسري بين الآباء والأبناء، وانشغالهم بأعمالهم اليومية بعيداً عن تفقد أبنائهم (دراساتهم، سيرة أصدقائهم...).
 - استقالة الأسرة بشكل كلي عن أداء واجباتها أمام أبنائها، وأمام المجتمع.
 - الانحلال الأخلاقي كما أسماه الجانب الديني والقانوني، وحتى النفسي.
 - حاولت الأطراف المختصة إعطاء حلول لهذه الظواهر "التشبث بتعاليم الدين الإسلامي، وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم واكتساب ثقافة قانونية، على المجتمع حماية الطفل و المراهق والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية السوية، حماية المرأة اللبنة الأولى في المجتمع وتحيين مواد تضمن حماية الفئات الهشة (الطفل و المرأة)، تفعيل مواد عقابية على غرار الإعدام.
 - يعتمد البرنامج على مصادر "موثوقة" لإعطاء تفاصيل أكثر عن الحادثة (الجريمة) في محاولة للإحاطة بها من مختلف الجوانب، الضحايا، الجهات الأمنية، عائلات الضحايا.
 - يسعى البرنامج (عينة الدراسة) إلى فتح النقاش حول مواضيع كانت تشكل "طابوهات" كالاغتداء والتحرش والاغتصاب. كما يهدف البرنامج إلى مواجهة المجتمع الجزائري بظواهر من عمقه، محاولاً تفسير الظاهرة نفسياً، ويسعى أيضاً من خلال ذلك لخلق نوعاً من الإثارة لجذب الجماهير وحماية الأسرة والمجتمع الجزائري من ظواهر "غير سوية"، تهدد البناء الطبيعي الاعتباطي للأسرة من خلال توعيتها (الأسرة)، وتحسيسها بضرورة القيام بواجباتها.
 - يحاول البرنامج (عينة الدراسة) أيضاً توضيح الموقف الديني والقانوني، ربما للتقليل من تلك الظاهرة أو الحد منها.
 - في المقابل: صنف الدكتور "نصر الدين لعياضي" برنامج خط أحمر "ضمن برامج تلفزيون الواقع"، واعتماده عدم كشف عن وجه الحالات المستضافة وإبقائها في زوايا مظلمة دليل على عدم تبني القناة التلفزيونية للموضوع المعالج، وأن هذه السلوكات سلوكات استثنائية يجب أن تبقى في الخفاء. (لعياضي، 2017).

- يبرز البرنامج الخصوصيات الثقافية في المجتمع الجزائري والتي تساهم بشكل أو بآخر في ظهور وتفشي بعض الجرائم (الهيمنة الذكورية والعنف ضد المرأة ، غلاء المهور، و بالتالي صعوبة الزواج مما يؤدي الى علاقات غير رسمية، ينجر عنها اعتداء جنسي واغتصاب و أبناء غير شرعيين ، وانتحار وهروب من البيت والتوجه للشارع و امتهان الدعارة وغيرها .

- يتعرض البرنامج للحياة الشخصية للأفراد (الحالات) مما قد ينجر عنه عواقب نفسية واجتماعية عليهم وعلى محيطهم. (علاقات غرامية، استغلال جنسي، ..). ويؤثر مستقبلاً على فرص اندماجهم في نسق الحياة الجماعية.

- استغلال البرنامج (عينة الدراسة) بعض الفئات غير الواعية بالعواقب (مراهقات قاصرات تعرضن للاغتصاب يظهرن مكشوفات الوجه) مما قد يعرضهن للانتقاد والعزل الاجتماعي و يهدد مستقبلهن، خاصة وأنا في مجتمع "لا يتسامح" مع قضايا العرض والشرف.

- استعمال البرنامج (عينة الدراسة) أسماء حقيقية بدل الترميز، فيه انتهاك للحياة الشخصية، وقد يسبب لأصحابها مشاكل اجتماعية ونفسية.

- البرنامج يعالج حالات إنسانية، و لكنه يستعمل ألفاظ وعبارات غير إنسانية لا تراعي مشاعر وخوف الحالات المستضافة في البرنامج.

- أعداد البرنامج يمكن استرجاعها وتحميلها في أي وقت عبر منصات التواصل الاجتماعي (اليوتيوب، موقع القناة التلفزيونية ..) مما قد يؤثر على محيط الضحايا و الجناة .. خاصة القصر منهم.

نتائج المعالجة الإعلامية للجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري من خلال البرنامج الوثائقي من قناة الشروق TV " لغز

الجريمة ": برنامج وثائقي اجتماعي تقوم فكرته على إعادة تمثيل جرائم "دموية ووحشية"، وقعت في عمق المجتمع الجزائري.

- يقسم البرنامج، الى محطات تتماشى مع تطور أحداث الجريمة، غير أنَّ البداية تكون مع اكتشاف الجريمة، ليعود البرنامج بالمشاهدين الى ظروف وقوع الجريمة ومجريات التحقيق، والتوصل إلى المشتبه به، والتأكد من تورطه، إلى إلقاء القبض عليه ثم الاعتراف والمحكمة.

- يقوم البرنامج على نص سيناريو مصغر، ويعتمد المؤثرات الدرامية.

- يعتمد أيضاً على تقنيتي السرد والتمثيل، ومن المهم جداً تغليب السرد على التمثيل في مثل هكذا برامج تتخذ من الجريمة موضوعاً.

- يعتمد البرنامج كمصادر لمعلوماته على الجهات الرسمية (شرطة أو الدرك الوطني) شهود عيان، إعلاميين، ممثلين يعيدون بناء وقائع الجريمة كما حدثت.

- يهدف البرنامج إلى تحقيق أهداف منها: تسليط الضوء على جرائم من عمق المجتمع. وتسلط الضوء على جهود وقدرات جهاز التحقيقات.

- يتوجه إلى جمهور أقل من 12 سنة بغرض حماية الطفل غير انه يعرض في فترات زمنية غير مدروسة (الإعادة).

- صوّر البرنامج في أماكن مختلفة (داخل الاستوديو، المستشفى، في منازل تحاكي أماكن حدوث الجريمة... في الشوارع و الأزقة...).

- يعتمد البرنامج على اللغة العامية، التي يستخدمها الممثلون، لتمثيل الضحايا والجناة والمحيطين بهم.

في المقابل: يحوي البرنامج على الكثير من الصور الوحشية الدموية العنيفة، وهذا من شأنه أن يؤثر على نفسية المشاهد خاصة المراهقين ، وعائلات الجناة و الضحايا. خاصة وأن توقيت البث لا يتماشى مع إيقاع الحياة الاجتماعية.

- انتهاك خصوصيات الأفراد (عائلات الجناة والضحايا)، من خلال سرد تفاصيل حياتهم (الخيانة الزوجية، العلاقات المشبوهة...).

- التحيز لطرف من الأطراف حتى بعد صدور الحكم القضائي، وإدانة (الجاني). وانتقاد الحكم القضائي حتى قبل الاستئناف. (إظهار

الضحية في عدة مشاهد وكأنها فاقدة لعقلها ، حتى يثبت فرضية انتحارها ..)

- بناء بعض المشاهد التمثيلية على حسب روايات محيط الضحايا، وهذا يطرح إشكالية صدق المصدر وموثوقيته.
- استعمال الأسماء الحقيقية للضحايا و الجناة، و هذا يمكن أن يؤثر على محيطهم العائلي، خاصة الأبناء الذين بإمكانهم استرجاع البرنامج عبر المنصات الاجتماعية مما قد يؤثر على نفسياتهم واندماجهم في المجتمع .
- استعمال بعض الألفاظ العنصرية من قبل الشخصيات الأساسية في البرنامج كلفظ " الكحلوشة الكحلة" الذي استعملته والدته المتهم لوصف " عشيقته " ابنها.
- يظهر البرنامج بعض الخصائص الثقافية للمجتمع الجزائري (التعاون، التكاتف، الإيمان بالعين، السحر والشعوذة ، مكانة الدين ..).

4. خاتمة:

تختلف المعالجة الإعلامية لموضوع "الجريمة في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري" حسب طبيعة البرنامج، فالبرامج الاجتماعية التضامنية على غرار برنامج " خط أحمر "، تحاول الإحاطة بالبرنامج من مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية و القانونية و الدينية، ربما بغية فهمها وتفسيرها والغوص في أسبابها، في سبيل ربما إيجاد حلول للحد منها هذا من جهة، أما من جهة أخرى فهي تحاول بشكل غير مباشر جذب الجمهور، ورفع نسب المشاهدة من خلال تعرضها للحياة الشخصية للأفراد، وطرقها "باب الطابوهات"، واستضافتها لحالات حقيقية من عمق المجتمع الجزائري لإبراز الكثير من الخصائص والتناقضات السوسيو-ثقافية، في حين أن المعالجة الإعلامية في برامج "الجريمة" تعتمد على القوالب الدرامية وتوظف الإثارة و التشويق، ورغم أنها قد تساهم في خلق وعي أمني لدى الجمهور، إلا أنها في الوقت نفسه قد تكون من وسائل تعليم أساليب وطرق الإجرام، والكشف عن مسار التحقيقات الأمنية، وقد تؤثر على سلوك المراهقين والأطفال خاصة وأنها لاتراعي إيقاع الحياة الاجتماعية في توقيت عرضها.

وقد تبين من خلال معالجة هذه البرامج (عينة الدراسة) لموضوع الجريمة في المجتمع الجزائري : الدور الذي يلعبه السياق السوسيو-ثقافي الراهن بكل ما يحمله من خصوصيات، وما يعرفه من تغيرات و تحولات هي نتيجة تداخل عدة عوامل خارجية و محلية-في ظهور وتفشي بعض الجرائم والجنح ، مما يفرض الرجوع دائما إلى دراسة السياق السوسيو-ثقافي لفهم ظروف وقوع الجريمة، وإيجاد آليات للحد منها تتماشى مع معطياته وخصائصه .

غير أن انسياق هذه البرامج وراء رغبة رفع نسب المشاهدة وخلق الإثارة والفرجة جعلها تغفل جوانب مهمة، بعضها مستمد من عمق السياق السوسيو-ثقافي الجزائري خاصة فيما يتعلق بفرص إعادة إدماج الأفراد ضمن نسق الحياة الاجتماعية، والآخر يهدد الصحة النفسية للضحايا وعائلاتهم خاصة وان هذه المضامين الإعلامية متاحة للجميع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و يمكن لأي جهة تحميلها واستغلالها...لذا من المهم أن تراعي "برامج الجريمة" مصلحة الأفراد قبل أهدافها الربحية (الإشهار)، وتحترم أخلاقيات المهنة والحياة الشخصية لمشاهديها.

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- أبو عليان، محمد بسام.(2016)، الانحراف الاجتماعي و الجريمة (علم اجتماع الجريمة)، دط، دبلد: جامعة الأقصى.
- العايش ، أسامة .(2020). التناول الإعلامي و الاجتماعية للجريمة في المؤسسة الإعلامية الجزائرية : دراسة جمهور برنامج " مسرح الجريمة" أمودجا . مجلة آفاق للعلوم، 05(02)، 192-202.
- بن عودة، محمد. (دسنة). دور الإعلام في الوقاية من الجريمة و الانحراف. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة المسيلة .03(05)، 89-80.
- رحموني، لبنى.(2020). برامج الجريمة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة: الواقع و الآثار). مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 05 (04)، 64-77.
- رزاق رزيقة ، زروقي جهيدة.(2020). قراءة في الانثربولوجيا الجنائية .مجلة انثربولوجيا، 06 (02)، 118-132.
- زيوش، سعيد ونوغي، نبيل .(2021). توجهات انريكو فيري الإيديولوجية وأثرها في الانثربولوجيا الجنائية: دراسة قانونية نفسية انثر ودينية. مجلة انثربولوجية الأديان، 17(02)، 631-642.
- قطامي ، محمد القطامي .(دسنة). المفهوم الاجتماعي للجريمة". على الرابط <https://www.policemc.gov.bh5> التالي
- لعياضي، نصر الدين.(2017).برامج تلفزيون الواقع الجزائرية:"إعادة إنتاج للخطاب المهيمن في المجتمع".المركز العربي للصحافة. على الرابط التالي: <http://ajo-ar.org>
- جامعة لايف ستايل. (د،سنة).مفهوم الجريمة عند علماء الاجرام -ملخص علم الإجرام .على الرابط التالي: <https://universitylifestyle.net>